وضوء ففيه عشر حسنات وما كان في القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفاري ان كثرة
السجود بالنهار وطول القيام بالليل الى بعضها من الاحياء ولا عاطسا قراءة الفاتحة والحرف يجوز ان لم يشغله
عمله او شبهه ولا يقرأ في الاسواق ولا للسؤال ولا في موضع غير طاهر كذا في الفتوى ويمسك عن القراءة
متى تثاوب لانه اي التثاوب وهو فتح الحيوان فمه لما عداه من ثقل وامتلاء طعام حالة مكروهة لكونه سببا
للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولهذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال عليه الصلوة والسلام التثاوب
من الشيطان كذا في شرح المشارق واذا اخذ في سورة لم يقطعها حتى يختمها ولتكن اطرافه اي اطراف
المؤمن كيده ورجله عند قراءة القرآن وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح صيحة عن هشام بن
بن حسان قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان
ينزف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله تعالى ذكره في الخالصة ولا يلطم خدا في المصادر اللطم طبانچه زدن ولا يمزق ثوبا اي لا يخرق
ثوبا قميصا كان او قباء وسواء كان نفسه او لغيره وكذا اللطم الخد ولهذا لم يقل خده وثوبه وما كانت الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اخشى الناس واللام في الله تعالى اكادعاهم لما نحوا ان ضارب اليد او الذرة
كما في ورد لكم او لتضمن معنى الاختصاص وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن وقد قال الله تعالى
في صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين الاية واذا اضطر على صيغة
المفعول الى حديث في اثناء القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا حين ذلك التكلم
الاضطرار ولا يضع فوقه شيئا لما فيه من استخفاف المصحف وهو كذا في البزازية ومنع المعلمة على الكتاب
والمصحف عند الكتابة للضرورة قيل لا يجوز وقال القاضي يجوز وان كان قصد الاهانة فلا
يجوز ولو تهاونا يكره وكذا الا يضع بعضها فوق بعض الا رتبة مثل الصرف والنحو واللغة نوع
واحد فيوضع بعضها فوق بعض والتعبير فوقها والكلام فوق ذلك والفقه فوق ذلك والاخبار والمواعظ
والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير الذي فيه ايات مكتوبة فوق كتب القراءة كذا في القنية ولا
يستعمل القرآن عند ما يحدث له من امور الدنيا كما يقول عند اعطاء الكتاب الى الشخص المسمى بيحيى
يا يحيى خذ الكتاب وفي تتمة الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدل كلامه كمن قال عند ازدحام الناس
فجمعناهم جمعا كفر وفي فوز النجاة من قال الآخر جعل بيته مثل والسماء والطارق يكفر وكذا من قال
طبخ القدر يقول هو الله احد يكفر لانه يلعب بالقرآن وفي الظهيرية لو قال للقصير انا اعطيناك الكوثر او ملأ قدحا
وجاء به وكأسا دهاقا او قال وكانت سرابا او قال عند الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم

يخسرون

لنه

ولكن اذا اضطر الى حديث في القراءة فانه يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا مكشوفا ولا يضع فوقه شيئا ولا يستعمل القرآن عندما يحدث له امور الدنيا فانه انزل للعمل به ولا اتعاظ بمواعظه دون التفكر بما فيه والابتذال في عوارض الدنيا

يخسرون بطريق المزاح فهذا كله كفر فانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفكه اي التمتع بما فيه
على وجه المزاح والابتذال في عوارض الشؤون اي في الامور العارضة جمع شأن وفي الاصل مصدر بمعنى الطلب
يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده سمي به الامر الذي هو احد الامور تسمية للمفعول بالمصدر لكونه مما
يطلب كما ان تسميته بالامر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حققه بعض المحققين في حواشي شرح التلخيص وذكر
في مختار الصحاح والمغرب والشؤون ايضا هي مواصل قطع جمجمة الرأس ومتلقاها ومنها تجيء الدموع فالمعنى انه
انزل للعمل به لا لابتذاله فيما يعرض على الرأس من الوقاية والاوجاع وغير ذلك من المصالح والوجه الاول
اظهر كما لا يخفى ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر اياته والوقوف على معانيه فلان يقرأ الرجل اية منه اي
من القرآن بتدبر بها احب عند المشايخ من ختم القرآن كله بلا تدبر واعلم ان كل من سنن القراءة حضور
القلب وهو ان يكون متجردا عند قراءته لصرف الهمة اليه من غيره والتدبر امر وراءه فان القارئ قد لا يتفكر في
غير القرآن ولكن يقتصر على سماع من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه
الترتيل في الظاهر ليتمكن من التدبر بالباطن قال علي بن ابي طالب رضه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
خير في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بترديد فليردد الا ان يكون خلف امامه فانه لو بقي في تدبر
اية وقد اشتغل الامام باية اخرى اساء مثل ما يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة ممن يناجيه عن فهم بقية
كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في اية قرأها فهو وسواس كذا في الاحياء فيرى
القارئ كأنه يتلى عليه الوحي او كأنه يسمع من رب الخلائق جل جلاله كفاحا اي مواجها ومشافها بغير
واسطة نقل الامام من بعض الحكماء فانه قال كنت اقرأ القرآن فلا اجد حلاوته حتى تلوته كأني اسمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه كأني اسمعه من رسول
جبرائيل عليه السلام يلقيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى منزلة اخرى فانا الآن اسمعه من المتكلم
به فعندها وجدت لذة عظيمة ونعيما لا اصبر عنه ثم قال وههنا ثلاث درجات ادناها ان يقدر
العبد كأنه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال
والتملق والتضرع والثانية ان يشهد القلب كأنه ربه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه
فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات
فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى متعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على
موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق بمشاهدته عن غيره وهذا درجة المقربين وما قبله درجة اصحاب اليمين
وما خرج عن هذا فهو درجة الغافلين انتهى وليكن القارئ طاهرا عن الحدث بالوضوء او بالتيمم عند

Copyright © King Saud University